



هاشم معروف الحسني

القسم الأول


بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه الاثنی عشر (علیهم السلام) - الامام الباقر (علیه السلام)

کاتب:

هاشم معروف الحسنی

نشرت فی الطباعة:

المکتبه الحیدریه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

سیره الائمه اثنی عشر علیهم السلام (الباقر علیه السلام)

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : سیره الائمه الاثنی عشر/هاشم معروف الحسنی

مشخصات نشر : [بی جا]: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۶ش.

مشخصات ظاهری : ج.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

يادداشت : الطبعه السادسه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۱۳۷۳

لمحات من سيره الامام محمد بن علی الباقر

لقد ولد الامام محمد بن علی المعروف بالباقر فی المدينه المنوره سنه سبع و خمسين بعد هجره النبی (ص) من مكه الی المدينه فی مطلع رجب من ذلک العالم و قيل فی مطلع صفر و كانت وفاته بعد مضی مائه و أربعه عشر سنه على هجره النبی من مكه فی السابع من شهر ذی الحجه و قيل فی ربيع الأول من ذلک العالم عن سبعه و خمسين عاما أدرك فيها جده الحسين (ع) و بقی معه نحو من أربع سنين، و مع أبيه السجاد بعد جده خمسا و ثلاثين سنه، و عاش بعد أبيه ثمانيه عشر عاما و قيل تسعه عشر كما فی روايه الكافی و هی مده امامته، و كانت وفاته فی السنين الاخيره من ملک هشام بن عبدالملک و قيل فی مطلع حكم ابراهيم بن الوليد بن يزيد بن عبدالملک، و فی أيام طفولته و هو فی مطلع الصبا كانت المحنه الكبرى التی مرت على أهل البيت فی كربلاء و قتل فيها جده الحسين و من معه من اخوته و بنی عمه و أصحابه و تجرع من مرارتها و آلامها ما تجرعه غيره من النساء و الأطفال، و شاهد بعدها جميع الرزايا و المصائب التی توالت على بيته و على أبيه من اولئک الحكام الطغاه الذين انغمسوا فی الشهوات و تنكروا للقيم و الأخلاق و جميع المبادی ء التی جاء بها الاسلام و جاهد الرسول من أجلها عشرين عاما أو تزيد. لقد انصرف

الأمويون عن مفاهيم الرساله و مارسوا الرذيله بكل اشكالها [صفحه ۱۸۸] و مظاهرها معلنين بالفسق و الفجور فی قصورهم و نواديهم و أينما حلوا و ارتحلوا، و قد غمر هذا التيار الذی طغی علی قصور الخلفاء و الحكام و الولاه اكثر المسلمين فمارسوا ملذات العيش و مغريات الدنيا و جميع المنكرات و قديما قيل: الناس علی دين ملوكهم. لقد اختار حكام الأمويين لبناء دولتهم أساليب العنف والظلم و الاضطهاد و قتل الابرياء و الصلحاء و تبذير الأموال فی سبيل عروشهم و شهواتهم، و لحق العلويين وشيعتهم النصيب الأكبر من تلك السياسه الخرقاء لا لشی ء الا لأنهم يتمتعون بكل ما يشهدم الی الناس و يؤهلهم لخلافه الرسول و قد استعرض الامام الباقر (ع) فی حديث له مع بعض أصحابه الأوضاع فی ذلك العصر كما جاء فی شرح النهج و صور لهم اولئك الحكام و قسوتهم علی الشيعه و اسرافهم فی اراقه الدماء و شراءهم الذمم بالأموال و أطايب الطعام للدس و الكذب فی حديث الرسول، و استعرض فی حديثه الدور الذی قام به الحجاج بن يوسف مع الشيعه حتی شردهم فی البلاد و أذاقهم جميع أنواع البلاء و صنوف العذاب و بلغ بهم الحال ان الرجل كان يتمنی ان يقال له زنديق و لا يقال له مؤمن شيعی. فی هذا الجو المشحون بالظلم والفساد وجد الامام الباقر و رحل والده عن الدنيا و له من العمر اربعون عاما و بقی بعده ثمانيه عشر عاما كما ذكرنا كان يتلوی خلالها علی شيعه آبائه و علی الضعفاء و المساكين و علی مصير الاسلام ان استمر اولئك الحكام فی سيرتهم و طغيانهم و قد عملته الأحداث الماضيه مع

آبائه و خذلان الناس لهم فی ساعات المحنه ان ینصرف عن السیاسه و شؤون السیاسیین، فاتجه الی خدمه الاسلام عن طریق الدفاع عن اصوله و مبادئه و نشر تعالیمه و أحکامه، و مناظره الفرق التی انحرفت فی تفکیرها و اتجاهاتها، بعد ان انتشر الاسلام یمینا و شمالا و خضعت لسلطانه أمم و شعوب ذات ماض یزخر بالحضاره و العمران، و قد حدث انقلاب فی التفکیر و جمیع اسباب الحیاه، و برزت بین ذلک الوان من النزعات و الاتجاهات نجر من ورائها الالحاد [صفحه ۱۸۹] و الزندقه، ولعل الحکام انفسهم کانوا من وراء ذلک التحول الذی طرأ علی الفکر الاسلامی وامتد حتی أصبح یهدد العقیده الاسلامیه فی جوهرها، لأن الذین اثاروا تلک الأفکار و مهدوا لها أکثرهم من العناصر التی لا تدین بالاسلام و من الذین التحقوا بقصور الخلفاء و خرجوا منها بتلک الأفکار، و من أعز أمانی الحکام أن ینصرف المسلمون عن تصرفاتهم وجورهم الی الصراع فی هذه المیادین. فی حین ان بعض المسائل التی احتدم فیها الصراع و بلغ أشده کمسألتی الجبر و الارجاء کان رواجهما و انتشارهما لمصلحه الحکام قبل غیرهم من العصاه، لأن الجبر یضع عنهم مسؤولیه تصرفاتهم الجائره و الارجاء یضعهم فی صفوف المؤمنین فی الوقت الذی لا یعترف لهم المعتزله بالایمان و لا الخوارج بالاسلام. فی هذا الجو المشحون بالصراع العقائدی وجد الامام الباقر (ع) و کانت مصلحه الاسلام تفرض علیه ان ینصرف الی الدفاع عن العقیده و نشر تعالیم الاسلام فالتف حوله الآلاف من العلماء و طلاب العلم و الحدیث من الشیعه و غیرهم. و جاء فی تذکره الخواص لابن الجوزی بعد أن فسر التبقر بالتوسع فی العلم

ان الامـام محمـد البـاقر انما وصف بهـذه الصـفه لتبقره فی العلم، و قال ابن سـعد فی طبقاته: انه کان عالما عابـدا ثقه عنـد جمیع المسلمین وروی عنه أبوحنیفه و غیره من أئمه العلم و المذاهب. و جاء عن جابر بن عبدالله الأنصاری أنه قال: لقد أخبرنی رسول الله بأنی سأبقی حتی رأی رجلا من ولده اشـبه الناس به و أمرنی أن أقرئه السـلام واسـمه محمد یبقر العلم بقرا، و یقول الرواه ان جابر بن عبدالله کان آخر من بقی من أصـحاب رسول الله، و فی آخر ایامه کان یصـیح فی مسـجد رسول الله یا باقر علم آل بیت محمد، فلما رآه وقع علیه یقبل یدیه و رجلیه و أبلغه تحیه [صفحه ۱۹۰] رسول الله (ص) و جاء فی تذکره ابن الجوزی عن عطاء احد اعلام التابعین أنه قال: ما رأیت العلماء عن احد اصـغر علما منهم فی مجلس ابی جعفر الباقر (ع) لقد رأیت الحکم بین عیینه عنده کأنه عصـفور مغلوب لا یملک من أمره شـیئا. و قال واصـفوه: لقد کان الباقر محمد بن علی بن الحسین (ع) من بین اخوته خلیفه ابیه علی بن الحسـین و وصـیه والقـائم بالامامه من بعـده و قـد برز علیهم جمیعا بالفضل و العلم و الزهـد و السؤدد، و کان أنبههم ذکرا و أجلهم عند العامه و الخاصه و أعظمهم قدرا، و لم یظهر عن ولد الحسن و الحسـین (ع) من العلوم و الآثار و السنه و التفسـیر و السیره و سائر الفنون ما ظهر عنه، وقد روی عنه معالم الدین من بقی الی عصره من الصحابه و وجوه التابعین و فقهاء المسلمین و قال فیه القرطبی: یا باقر العلم

لأهـل التقى و خير من لبى على الأجبل و مـدحه مالک بن اعين الجهنى بالابيات التاليه: اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالاـ و ان قيـل اين ابن بنت النبى نلت بـذاک فروعا طوالا نجوم تهلل للمـدلجين جبال تورث علما جبالا و لما قيل لعمر بن عبـدالعزيز ان على بن الحسـين قـد رحـل عن دنيـا النـاس الى جـوار ربه، قـال: لقـد ذهب سـراج الـدنيا و جمـال الاسـلام و زين العابـدين، فقيـل له: لقـد ترک ولـده أبـاجعفر و فيه بقيه، فكتب اليه كمـا جـاء فى روايه اليعقوبى، كتابـا يختبره فيه فأجابه الامام ابوجعفر الباقر جوابا يعظه فيه، فقال عمر: اخرجوا لى كتابه الى سـليمان، فأخرج اليه فوجـدوه قد كتب اليه يقرظه و يمدحه، فانفذ عمر بن عبـدالعزيز الى عامله فى المدينه و قال له: احضـر محمد بن على و قل له هذا كتابک الى سـليمان تقرظه و تمدحه و هذا كتابک الى عمر بن عبدالعزيز مع ما اظهر من العدل و الاحسان تعظه [صـفحه ۱۹۱] و تخوفه، فأحضره العامل و أخبره بما كتب اليه، فقال الباقر (ع): ان سـليمان كان جبارا فكتبت اليه بما يكتب الى الجبارين و ان صاحبک اظهر العدل و الاحسان فكتبت اليه بما يكتب الى المحسـنين فكتب اليه عامل المـدينه بجواب الامام (ع) فلما قرأه قال: ان اهل هـذا البيت لا يخليهم الله من فضل. و قال فيه محيى الدين بن شـرف النووى المتوفى سـنه ۶۷۶ كما جاء فى مرآه الجنان محمد بن على بن الحسـين القرشـى الهاشمى المعروف بالباقر سمى بذلک لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله و خفاياه و هو تابعى جليل و امام بارع مجمع على جلالته

معدود فی فقهاء المدینه و أئمتهم سمع جابرا و انسا و جماعات من کبار التابعین، و روی عنه أبواسحاق السبیعی و عطاء بن أبی رباح و عمر بن دینار الاعرج و الزهری و ربیعه الرأی و جماعه آخرون و کبار الأئمه. و قال فیه ابن العماد الحنبلی فی المجلد الأول من الشذرات: ابوجعفر بن علی بن الحسین کان من فقهاء المدینه و قیل له الباقر لأنه بقرالعلم و توسع فیه و عرف أصله و هو احد الأئمه الانثی عشر و أضاف الی ذلک ان عبدالله بن عطاء قال فیه: ما رأیت العلماء عند احد اصغر منهم عند محمد بن علی الباقر (ع). و قال فیه محمد بن طلحه القرشی العدوی الشافعی کما جاء فی مطالب السؤال: محمد بن علی الباقر هو باقرالعلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه و متفوق دره و راضعه و منمق درره و راصعه صفا قلبه و زکا عمله و طهرت نفسه و شرفت أخلاقه و عمرت بطاعه الله اوقاته ورسخت فی مقام التقوی قدمه فالمناقب تسبق الیه و الصفات تشرف به له القاب ثلاثه: باقر العلم، و الشاکر و الهادی و أشهرها الباقر و سمی کذلک لتبقره فی العلم و توسعه فیه. و قال فیه محمود بن عبد الفتاح الحنفی کما جاء فی کتاب جوهره الکلام: محمد بن علی الحسین سمی بالباقر من بقر الأرض أی شقها و أنار [صفحه ۱۹۲] مخبآتها و مکامنها فکذلک هو أظهر من مخبآت کنوز المعارف و حقائق الأحکام و الحکمه و اللطائف ما لا یخفی الا علی منطمس البصیره، و من ثم قیل: هو باقرالعلم و جامعه و رافعه صفا قلبه و زکا عمله

و علمه و طهرت نفسه و شرف خلقه و عمرت أوقاته بطاعه مولاه. کنیته ابوجعفر لا غیر و ألقابه ثلاثه الباقر و الشاکر و الهادی و أشهرها الأول: و مضی یقول: و یکفیه ما رواه ابن المدینی عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه و قد قال له و هو صغیر: یسلم علیک رسول الله فقیل له یا جابر و کیف ذلک؟ قال: کنت جالسا عنده والحسین (ع) فی حجره یداعبه فقال لی: یا جابر یولد له مولود اسمه علی اذا کان یوم القیامه نادی مناد لیقم سیدالعابدین فیقوم ولده علی، ثم یولد له ولد اسمه محمد فان أدرکته یا جابر فاقرأه منی السلام. الی غیر ذلک مما ورد علی لسان من ترجمه من المتقدمین و المؤلفین فی تراجم الأعلام فی وصفه و تقریظه. و نکتفی بهذا المقدار مما قیل فیه تهربا من ملل القراء فی حین انی لا أری للاطاله فی هذه النواحی من فائده و هو أشهر من أن یعرف و یوصف. و اذا استطال الشی ء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا [صفحه ۱۹۳]

جامعه أهل البیت

لا احسب احدا بریئا من مرض الجهل و التعصب یتهمنی بالغلو او التحیز اذا اعطیت لتلک الحلقات التی کانت تجتمع فی مسجد المدینه الی الامام أبی جعفر الباقر بالذات، اسم الجامعه، لأنها کانت تجمع بین الحین و الآخر المئات من مختلف الأقطار لدراسه الفقه و الحدیث و الفلسفه و التفسیر واللغه و غیر ذلک من مختلف العلوم، و تخرج منها منذ أن أسسها الامام الباقر حتی آخر مرحله من نموها و تکاملها فی عهد ولده الامام الصادق آلاف العلماء فی مختلف المواضیع. و قد وصفها الاستاذ

عبدالعزيز بقوله: و أرسلت الكوفه و البصره و المحدثين و الرواه، و قد ادرك الحسن بن على الوشا تسعمائه شيخ فى مسجد الكوفه يتدارسون و يروون الحديث عن جعفر بن محمد و أبيه (ع). و هو القائل فى حديث له مع بعض اصحابه: لقد أدركت فى هذا المسجد تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد، و الحسن بن على الوشا هذا قد عاصر الامام الرضا (ع) و بينه و بين مدرسه الامامين الباقر و الصادق نحو من ثلاثين عاما و قد احصيت مؤلفات المتخرجين من تلك الجامعه فبلغت سته آلاف كتاب منها اربعمائه كانت تعرف بالاصول على [صفحه ۱۹۴] لسان محدثى الشيعه، و لعل اكثر محتويات الكتب الأربعه الكافى و من لاـ يحضره الفقيه و الوافى و الاستبصار مأخوذه منها. و لا يفوتنا و نحن نتحدث عن جامعه أهل البيت التى اسسها الامام الباقر (ع) ان تشير الى أن المهمه التى قام بها الامامان الباقر و الصادق (ع) و أعطت تلك النتائج الكبرى هى من أولى المهمات التى تعنى كل واحد من أئمه الشيعه، ولكن الظروف التى تهيأت للامامين الباقر و الصادق لم تتهيأ لغيرهما منم الأئمه (ع) ذلك لأن سنى امامه الباقر (ع) قد رافقتها بوادر النقمه العارمه على سياسه الامويين و الدعوه فى مختلف الأقطار للتخلص منهم و كان سوء صنيعهم مع العلويين من أقوى الأسلحه بيد اخصامهم الطامعين بالحكم، مما دعاهم الى اتخاذ موقف من الشيعه و أئمتهم أكثر اعتدالا مما كانوا عليه بالأمس، و لما جاء عهد الامام الصادق (ع) كانت الدوله الأمويه تلفظ أنفاسها الأخيره و تعانى من انتصارات اخصامها العباسيين هنا و هناك و بالتالى تقلص ظلها و

تم الأمر للعباسيين. فى هذه الظروف الخاصه انطلق الامامان الباقر و الصادق (ع) لأداء رسالتهما و تم لهما ذلك بين عهدين: عهد تحيط به الكوارث و الهزائم، و عهد ظهرت فيه تباشير النصر و أحلام السيطره على الحكم، و قامت الحكومه الجديه على حساب العلويين، و لم تتهيأ مثل هذه الظروف لأحد من أئمه الشيعه، و لما استتب الأمر للعباسيين الذين تستروا بأهل البيت و شيعتهم عادوا يمثلون أقبح الأدوار التى مثلها الأمويون معهم حتى قال قائلهم: يا ليت جور بنى مروان دام لنا وليت عدل بنى العباس فى النار لقد تأسست جامعه أهل البيت فى وقت كانت الدوله الأمويه تحيط بها الأخطار من جميع جهاتها واتسعت لأكثر من أربعه آلاف طالب، ولكن ذلك قد كان بعد أن مضى على المسلمين اكثر من قرن من الزمن لاعهد لهم فيه بفقه يختص بأهل البيت، و لا بحديث يتجاهر الرواه فى نسبته اليهم سوى ما [صفحه ۱۹۵] كان يروى عنهم احيانا بطريق الكتابه فى الغالب لأن الامويين كانوا جادين فى القضاء على كل آثارهم و التنكيل بكل من يتهم بولائهم. ولو اتيح للأئمه بعد على (ع) ان ينصرفوا الى الناحيه التى اتجه لها الامامان الباقر و الصادق لكان فقه أهل البيت هو الفقه السائد و المعمول به عند عامه المسلمين، لأنه من فقه أميرالمؤمنين (ع) و أميرالمؤمنين كان صاحب الرأى الأول و الأخير فى الفقه و القضاء بلا منازع، و قد ترك منه فى المدينه و الكوفه ما يكفى لحل جميع ما يتعرض الملمين من المشاكل حيث كانوا، ولكن اخصامه عملوا على طمس آثاره و خلقوا له الأنداد و الاضداد بوسائلهم المعروفه كما وقفوا لأبنائه من بعده و شيعتهم بالمرصاد

و كـانوا يحاسـبون و يعاقبون كل من ينسب اليهم رأيا أو يروى عنهم حـديثا، فى حين أنهم أباحوا لكل متعلم أو عالم ان يقول و يروى مـا يشاء و يفتى بما يريـد فى العواصم الاسـلاميه الكبرى و غيرهما، فسالم بن عبـدالله بن عمر و عروه بن الزبير و الزهرى و محمد بن شـهاب، و يحيى بن سعيد و عطاء و غيرهم من الموالى و الاحرار كانوا ائمه الافتاء فى مكه و المدينه و ابراهيم النخعى و الشـعبى كانـا بالاضافه الى غيرهما فى الكوفه بالرغم من أن النخعى قـد اخـذ الفقه ممن اخـذه عن على (ع) ولكنه كان ينسـب رأى على (ع) احيانـا لنفسه فعـدوه لهـذه الغـايه ممن يجنحون الى العمـل بـالرأى، كما كان فقيه البصـره الحسن البصـرى، و فقيه اليمن طاوس، و هكـذا فرضوا لكل بلد عالما او اكثر ليرجع اليه الناس فى الحلال و الحرام، أما فقهاء الشـيعه الذين عاصـروا هذه الطبقه تقريبا كسـعيد ابن المسـيب و القاسم بن محمـد و امثالهما فمع انهم كانوا من البارزين بين علماء ذلك العصـر فى الفقه و غيره الا انه لم يكن لفقههم صـبغه التشـيع الصـريح، و قد شاع عن سـعيد بن المسـيب أنه كانم يجيب احيانا برأى غيره من علماء عصـره أو برأى من سـبقه من الصـحابه و التابعين مخافه ان يصـيبه ما اصاب سـعيد بن جبير و يحيى بن أم الطويل و غيرهما ممن تعرضوا للقتل و التشريد لا لشى ء سوى تشيعهم لعلى و بنيه (ع). [صفحه ۱۹۶] و مجمل القول لقد شاء الله لجامعه أهل البيت ان تعيش آمنه مطمئنه ولو لفتره من الزمن تلك الفتره ليست شيئا بالنسبه لما تركته من الآثار فى

شرق البلاد و غربها فی ثلث قرن من الزمن تقریبا لا اکثر. و شاء الله لمذهب أهل البیت و فقههم فقه علی بن أبی طالب الذی اخذه عن الرسول بلا وساطه ان ینسبا الی حفیده جعفر بن محمد الصادق الذی اشترک مع ابیه فی تأسیسها واستقل بها بعد وفاته، لا لأن له رأیا فی أصول المذهب أو فقهه یختلف فیهما عن آبائه و أحفاده و هو القائل حدیثی حدیث ابی و حدیث ابی حدیث جدی و حدیث جدی حدیث رسول الله و حدیث رسول الله هو قول الله، لا لذلک بل لأنه و أباه تهیأ لهما ما لم یتهیأ لغیرهما و استطاعا فی تلک الفتره القصیره بآثار اهل البیت و فقههم و یحققا ما لم یتیسر تحقیقه لمن سبقهما و من جاء بعدهما لذلک نسبا الی الامام الصادق کما یبدو ذلک لکل من تتبع آراء أهل البیت فی فقههم و معتقداتهم. و لابد لنا و نحن نتحدث عن الامام الباقر و دوره فی تأسیس تلک الجامعه ان نشیر الی بعض اولئک الذین تخرجوا منها و حملوا آثارها الی مختلف الأقطار. فمن هؤلاء أبان بن تغلب بن ریاح ابوسعید البکری الذی عاصر ثلاثه من ائمه الشیعه و أخذ عنهم، و یبدو ممن کتبوا فی احوال الرواه ان صلته بالامام الباقر کانت أطول من صلاته بالسجاد و الصادق (ع) و أخذ عنه أکثر مما أخذ عنهما، و روی النجاشی عن ابراهیم بن یزید النخعی أن أبان بن تغلب کان مقدما فی کل فن من العلوم وعد منها الفقه و الحدیث و الأدب و اللغه و النحو و أضاف الی ذلک أنه ألف کتبا کثیره منها کتاب فی تفسیر غریب القرآن. و

قـال له الامـام أبوجعفر البـاقر: اجلس فی مسـجد المـدینه و أفت الناس فانی احب ان یری فی شـیعتی مثلک. و قال المؤلفون فی احوال الرواه: انه کـان اذا دخل علی الامام الصادق [صـفحه ۱۹۷] صـافحه واعتنقه و أمر له بوساده و رحب بقـدومه، و اذا دخل مسجد النبی (ص) اخلیت له ساریه النبی (ص) و تقوضت الیه الحلق. و جاء فی حدیث لعبد الرحمن بن الحجاج أنه قال: کنا فی مجلس أبـان بن تغلب فجـاءه شـاب و قال: یا اباسـعید اخبرنی کم شـهد من اصـحاب النبی (ص) علی بن أبی طالب فی موافقه؟ فقال ابان بن تغلب: کأنک ترید أن تعرف فضل علی (ع) بمن تبعه من أصحاب النبی (ص) فقال هو ذلک، فقال له ابان: والله ما عرفنا فضـلهم الا باتباعهم ایاه. و نص المؤلفون فی علمی الدرایه و الرجال انه روی عن الامامین الباقر و الصادق أکثر من ثلاثین ألف حـدیث فی مختلف المواضـیع و أکثرها فی الفقه، و قال لمن عاتبه فی روایته عن الامام الباقر: کیف تلومنی فی روایتی عن رجـل مـا سـألته عن شـی ء الا قال قال رسول الله، و قال الامام الصادق لسـلیم بن أبی حیه: ائت ابان بن تعلب فانه قـد سـمع منی حدیثا کثیرا فما روی لک فاروه عنی. و قد وثقه علماء السـنه و محدثوهم مع اعترافهم بتشیعه و وصفه الذهبی فی میزان الاعتدال بالصـلابه فی تشیعه و صدق الحدیث، و قال: لنا صدقه و علیه بدعته و یعنی الذهبی بالبدعه تفضیله لعلی (ع) علی کبار الصحابه و موالاته له. و قد عد له ابن الندیم فی الفهرست ثلاثه کتب، کتاب فی القراءات و کتاب فی معانی

القرآن و کتاب فی اصول الحدیث علی مذهب الشیعه. و من تلامذه الامام الباقر زراره بن أعین، و کان مرجعا فی الفقه و الروایه علی مذهب أهل البیت (ع) و فیه یقول الامام الصادق (ع): لولا زراره لظننت أن أحادیث أبی ستذهب، و مما یدل علی جلاله قدره و علو شأنه قول الامام الصادق فیه و قد عرض علیه یونس بن عمار ما رواه زراره عن أبیه الباقر (ع) من أنه لا یرث مع الأب و الام و الابن و البنت احد من [صفحه ۱۹۸] الناس، فقال الامام الصادق (ع): اما ما رواه زراره عن أبی جعفر فلا یجوز لی رده. و جاء فی روایه ابراهیم بن عبدالحمید و غیره ان اباعبدالله الصادق (ع) کان یقول: رحم الله زراره بن اعین لولا زراره و نظراؤه لاندرست احادیث أبی، و قال فیه و فی جماعه من اصحابه منهم ابوبصیر لیث المرادی و محمد بن مسلم و یزید بن معاویه العجلی: لولا هؤلاء ما کان احد یستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدین و أمناء أبی (ع) علی حلاله و حرامه و هم السابقون الینا فی الدنیا و الآخره. و قال له الصادق (ع) فی بعض مجالسه کما جاء فی ترجمته: انک والله احب الناس الی و احب اصحاب أبی الی حیا و میتا، و قد ترک کتابین احدهما فی الجبر و التفویض، و الثانی فی الاستطاعه، کما جاء فی سفینه البحار للقمی و اتقان المقال للشیخ محمد طه نجف و هو احد السته من اصحاب ابی جعفر الباقر الذین اجمع الرواه علی صحه ما صدر عنهم. و من اعیان تلامذته محمد بن مسلم الثقفی، و فیه و فی زراره

و محمـد بن على بن النعمـان الملقب بمؤمن الطـاق و يزيـد العجلى يقول الامام الصادق: اربعه احب الناس الى أحياء و أمواتا، و قال ابن ابى يعفور للامام الصادق (ع): ليس كل ساعه القاک واتمكن من القدوم عليک، و يجى ء الرجل من اصحابنا فيسألنى و ليس عندى كل ما يسألنى عنه، قال (ع) فما يمنعک من محمد بن مسـلم الثقفى فانه قد سمع من أبى و كان عنده وجيها. و روى عنه جمـاعه انه قـال: انى لنائم ذات ليله على السـطح اذ طرق الباب طارق فأشـرفت من على السـطح فاذا الطارق امرأه، فقالت لى عروس ظهر بها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولـد يتحرک فى بطنها يذهب و يجى ء فما اصـنع بها؟ فقلت يا امه الله، سـئل محمد بن على بن الحسـين (ع) عن مثل ذلک، فقال يشق بطن الميت و يسـتخرج منه الولد افعلى مثل ذلک، [صفحه ۱۹۹] انا يا أمه الله فى ستر من وجهـک الى، فقـالت: رحمـک الله، لقـد جئت ابـاحنيفه اسـأله فقـال ما عنـدى فى هـذا شـى ء، ولكن عليک بمحمد بن مسـلم الثقفى فانه يخبرک فما افتاک به من شـى ء فعودى الى. و كان محمد بن مسلم يقول: ما شجر فى رأيى شى ء الا سألت عنه اباجعفر الباقر حتى سألته عن ثلاثين الف حديث، و سألت ولده اباعبدالله عن سته عشر ألف حديث كما جاء ذلک فى روايه الكشـى و أكـثر المـؤلفين فى الرجـال. و منهم محمـد بن على بن النعمـان الملقب بمؤمن الطـاق، فقـد نص أبوالعبـاس النجاشى أنه أخذ العلم عن ثلاثه من الأئمه على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد، و لقب بالطاق لأنه كان

صرافا فی محل یدعی باب الطاق من محلات الکوفه،و هو أحد الأربعه الذین دعا لهم الامام الصادق و ترحم علیهم احیاء و أمواتا. و جاء عن ابی خالد الکابلی أنه قال: رأیت أباجعفر صاحب الطاق فی الروضه و قد قطع أهل المدینه أزراره و هو دائب یجیبهم و یسألونه فدنوت منه و قلت له ان اباعبدالله نهانا عن الکلام، فقال: لقد امرک ان تقول لی؟ فقال لا والله ولکنه امرنی ان لا اکلم احدا، قال: فاذهب و أطعه فیما أمرک، قال الکابلی: فدخلت علی أبی عبدالله الصادق (ع) فأخبرته بقصه صاحب الطاق و ما قلت له و ما اجابنی به، فتبسم ابوعبدالله (ع) و قال: یا ابن خالد ان صاحب الطاق یکلم الناس فیطیر و ینقض و أنعت اذا قصوک لن تطیر. و یبدو من تتبع اخباره أنه کان قوی الحجه کثیرا الجدل ینهزم امامه الخصم بالغا ما بلغ من العلم، لذلک فان الامام لم یمنعه من الجدل و المناظره، و انما کان یمنع عنها من لا یثبتون امام الخصم و لا یعرفون اسالیب المناظره و الاحتجاج کنا یدل علی ذلک قوله لأبی خالد الکابلی: ان مؤمن [صفحه ۲۰۰] الطاق یکلم الناس فیطیر و أنت اذا قصوک لن تطیر. و جاء فی اخباره انه دخل علی بعض زعماء الخوارج فی الکوفه، فقال له: انا علی بصیره من دینی و قد سمعتک تصف العدل فأحببت الدخول معک، فقال الخارجی لأصحابه: ان دخل هذا معکم نفعکم، فقال له مؤمن الطاق: لم تبرأتم من علی بن أبی طالب و استحللتم قتله و قتاله؟ قال الخارجی: لأنه حکم الرجال فی دین الله، قال و کل من حکم فی دین الله استحللتم قتله؟ قال:

نعم، فقـال له: فـاخبرنى عن الـدين الـذى جئت انـاظرك به لأدخل معك فيه، ان غلبت حجتى حجتك من يوقف المخطى ء منا عن خطئه و يحكم للمصـيب بصوابه؟ فأشار الضـحاك الى رجل من أصحابه و قال: هذا هو الحكم بيننا، فتوجه عند ذلك مؤمن الطاق الى من كان حاضـرا من الخوارج و قال: ان زعيمكم هذا قد حكم فى دين الله، فضـربوه بسيوفهم حتى سكت، وله مواقف كثيره مع زعماء الفرق و علماء المـذاهب كان يخرج منها ظافرا منتصـرا على خصومه، و يبدو من مواقفه و مناظراته أنه كان ذكيا قوى الحجه يأخـذ خصـمه من حيث لاـ يشـعر و يخصـمه بمنطقه كما يشـير الى ذلك موقفه المتقـدم مع الخارجى. و منهم يزيد العجلى و قد نص المؤلفون فى احوال الرواه على أنه كان من البارزين بين اصـحاب الامام الباقر (ع) و لازم الصادق بعد وفاه ابيه كما هو الحال فى كثير من أصـحابه الـذين امتدت بهم الحياه و أدركوا شـطرا من حياته و بعضـهم بقى الى عهد الامام الكاظم و روى عنه ايضـا. و قـد عـده الامـام الصادق من النجباء و الامناء على حلال الله و حرامه كما جاء فى روايه جميل بن دراج عنه. و جاء فى روايه داود بن سرحان ان الامام الصادق (ع) كان يقول: ان اصحاب لو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما اودع ابى اصحابه، و أضاف الى ذلك: ان اصـحاب ابى كانوا زينا لنا أحياء و أمواتا. وعد الامام منهم يزيد [صفحه ۲۰۱] العجلى و وصفهم بالقوامين بالقسط و الصـدق و السابقين الى الخيرات. و منهم جابر الجعفى الـذى روى عن الامام الباقر نحوا من خمسـين ألف حـديث فى مختلف

المواضیع کما نصت علی ذلک المؤلفات فی احوال الرواه، ولو افترضنا و لیس ببعید ان هذا العدد مبالغ فیه، فمما لا ریب فیه فی أنه کان قد أکثر من الروایه عنه. و قلما یجد المتتبع بابا من ابواب الفقه و غیره من المواضیع الاسلامیه الا و یجد له روایه او اکثر فیه. و منهم الفضیل بن یسار، و أبوبصیر الأسدی، و عبدالله بن مسکان، و ابان بن عثمان الأحمر، و حریز بن عبدالله، و عبدالله بن جندب، و علی بن النعمان و صفوان الجمال، و هؤلاء الثلاثه عبدالله و علی بن النعمان و صفوان الجمال کانوا قد تعاهدوا فی بیت الله علی ان من مات منهم قبل الآخر صلی عنه من بقی بعده وصام عنه و حج له، و أعطی عنه من ماله مقدار ما کان یعطیه فی کل عام من الزکاه، وقام بجمیع ما کان یقوم به من أعمال الخیر، فمات عبدالله بن جندب و علی بن النعمان قبل صفوان بن مهران، فکان یصلی فی کل یوم مائه و خمسین رکعه و یصوم فی کل سنه ثلاثه اشهر، و یزکی عنه و عن صاحبیه، و کل ما کان یأتی به من أعمال الخیر عن نفسه یأتی بمثله عنهما، الی غیر هؤلاء من المئات الذین تخرجوا من جامعه أهل البیت و أخذوا الفقه و الحدیث عن الامامین الباقر و الصادق، و ألفوا مما سمعوه منهما عشرات الکتب کما نصت علی ذلک المؤلفات التی تحدثت عن تاریخهم و آثارهم. [صفحه ۲۰۲]

من أجوبه الامام و مناظراته

لم یکن دور الامام الباقر مقتصرا علی الفقه و الحدیث کما ذکرنا، بل کان هو و أصحابه یناظرون فی أصول الاسلام و یحاولون ترکیزها فی

النفوس حتى لا تتعرض لما أثير فى ذلك العصر من الجدل و النزاع فى أصول العقائد. و جاء فى الوافى لمحسن الفيض و غيره من كتب الحديث ان نافع بن عبدالله الازرق كان يقول: لو علمت ان بين قطريها احدا تبلغنى اليه المطايا يخصمنى ان عليا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت اليه، فقيل له و لا ولده، فقال فى ولده عالم؟ فقيل له هذا أول جهلك، و هل يخلون من عالم فى كل عصر؟ فقال: و من عالمهم اليوم؟ قيل له محمد بن على بن الحسين، فرحل اليه فى جمع من اصحابه حتى أتى المدينه فاستأذن على أبى جعفر، فقال و ما يصنع بى و هو يبرأ منى و من آبائى،ثم قال الامام لغلامه: اخرج اليه و قل له: اذا كان الغد فأتنا، فلما أصبح دخل عليه عبدالله فى أصحابه، و كان الامام (ع) قد جمع ابناء المهاجرين و الانصار، فقال لمن حضر منهم: من كانت عنده منقبه لعلى بن أبى طالب اقسمت عليه الا ذكرها، فتحدث جماعه منهم بما اشتهر من فضله و مناقبه، فلم ينكر نافع بن عبدالله بن الأرزق شيئا مما ذكروه، ولكنه نسب له الكفر لأنه وافق على [صفحه ۲۰۳] التحكيم فى صفين فذكره الامام (ع) بحديث خيبر و قول النبى (ص): لأعطين الرايه غدا رجلا يحب بالله و رسوله و يحبه الله و رسوله، واعترف ابن الأزرق بصحه الحديث. فقال له ابوجعفر: اخبرنى عن الله سبحانه أحب عليا يوم احبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أو انه لا يعلم، فسكت الخارجى، و لم يعرف بماذا يجيب، فان قال بأن الله لا يعلم فقد نسب اليه

الجهل: و ان قال بأنه يعلم، فاذا لم يكونوا مستحقين للقتل يكون على بن أبى طالب قد ارتكب خطأ كبيرا و ظلما و فاحشا بقتلهم فكيف احبه الله و هو ظالم لعباده، والله لا يجب الظالمين المجرمين، و لا مفر له عن الاعتراف باستحقاقهم للقتل فخرج من مجلس الامام مخصوصا مدحورا. و جاء فى توحيد الصدوق عن عبدالله بن سنان عن أبيه أنه قال: كنت فى مجلس الامام محمد الباقر (ع) فجاءه أحد الخوارج و قال له: يا جعفر أى شى ء تعبد؟ قال له: اعبدالله، فقال: هل رأيته؟ فقال: لم تره العيون بمشاهده العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس و لايدرك بالحواس و لايشبه الناس موصوف بالآيات لايجوز فى حكم ذلك هو الله لا اله الا هو، فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. و فى توحيد الصدوق عن محمد بن مسلم انه قال: سألت اباجعفر (ع) عن قول الله عزوجل: (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فقال (ع): اليد فى كلام العرب القوه و العظمه، قال سبحانه: و السماء بنيناها بأيد اى بقوه، و قال تعالى: (و أيدهم بروح منه) أى بقوه و يقال لفلان: عندى أياد كثيره أى فواضل و احسان و له عندى يد بيضاء أى نعمه. و سأله عمروبن عبيد عن قوله سبحانه (و من يحلل عليه غضبى فقد هوى) ما ذلك الغضب؟ فقال أبوجعفر (ع): الغضب هو العقاب يا [صفحه ۲۰۴] عمرو انه من زعم ان الله عزوجل زال من شى ء الى شى ء فقد وصفه بصفه المخلوقين، ان الله لا يستفزه شى ء و لا يغيره شى ء. و جاء فى الارشاد للمفيد عن

محمـد بن أبی عمیر عن عبـدالرحمن بن الحجاج عن أبی عبدالله الصادق (ع) انه قال: ان محمد بن المنکدر کان یقول: ما کنت اری أن مثـل علی بن الحسـین یـدع خلفـا لفضل علی بن الحسـین حتی رأیت ابنه محمـد بن علی (ع) فأردت أن أعظه فوعظنی، خرجت الی بعض نواحی المـدینه فی سـاعه حـاره فلقیت محمـد بن علی (ع) و کـان رجلا بـدینا و هو متکی ء علی غلامین له، فقلت شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحال فی طلب الدنیا والله لأعظنه فدنوت منه و سلمت علیه فسلم علی بنهر و قـد تصـبب عرقـا فقلت: اصـلحک الله شـیخ من أشـیاخ قریش فی هـذه الساعه علی مثل هـذه الحاله فی طلب الـدنیا لو جاءک الموت و أنت علی هـذه الحاله، قال: فخلی عن الغلامین یدیه ثم تساند و قال: لو جاءنی والله الموت و أنا علی هذه الحال جاءنی و أنـا فی طـاعه من طاعـات الله اکف بهـا نفسـی عنـک و عن النـاس، و انمـا کنت اخاف المئت لو جاءنی و أنا علی معصـیه من معاصی الله، فقلت: یرحمک الله اردت ان اعظک فوعظتنی. وابن المنکدر هذا کان یمیل الی التصوف کطاوس الیمانی و ابراهیم بن ادهم و غیرهمـا و کـان قـد ترک التکسب و انصـرف الی العباده و عاش کلا علی الناس فکان جواب الامام (ع) تعریضا به و تنبیها له علی خطئه فی هـذا الأسـلوب لأن السـعی فی طلب الرزق لیسـتغنی به عن الناس من أفضل العبادات، و قد جاء عن النبی (ص) انه کان یقول: ملعون ملعون من القی کله علی الناس، و قال عمل یوم خیر من عباده سنه و لذلک

قال له ابن المنكدر: اردت ان اعظك فوعظتنى. و جاء فى روايه المفيد أن نافع بن الارزق جاءه يوما يسأله عن مسائل فى الحلال و الحرام، فقال له الامام أبوجعفر الباقر و هو يحدثه: يا نافع قل لهذه [صفحه ۲۰۵] المارقه بم استحللتم فراق أميرالمؤمنين و قد سفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته و التقرب الى الله بنصرته و اذا قالوا لك أنه حكم الرجال فى دين الله، فقل لهم: قد حكم الله تعالى فى الشريعه رجلين من خلقه فقال: وابعثوا حكما من اهله و حكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما، و حكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ فى بنى قريظه فحكم فيهم بما امضاه الله، اما ما علمتم ان اميرالمؤمنين انما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال، و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك، قال: ما حكمت مخلوقا و انما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقه تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم فى بدعتهم البهتان، فقال نافع بن الارزق: هذا والله كلام ما مر بمسمعى قط و لا خطر منى على بال و هو الحق. و روى الكلينى فى الكافى عن أبى حمزه الثمالى انه قال: كنت جالسا فى مسجد محمد رسول الله (ص) اذا اقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبدالله؟ قلت: رجل من أهل الكوفه فما حاجتك، قال: أتعرف أبا جعفر محمد بن على ؟ قلت : نعم فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل، فقال لى: انتم يا أهل الكوفه قوم لا تطاقون

اذا رأيت اباجعفر فاخبرنی، بما انقطع کلامه حتی أقبل أبوجعفر و حوله أهل خراسان و غيرهم يسألونه عن مناسک الحج فمضی حتی جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه فجلست اسمع الکلام و حوله عالم من الناس فلما قضی حوائجهم و انصرفوا التفت الی الرجل و قال له: من أنت؟ فقال: انا قتاده بن دعامه البصری، فقال له ابوجعفر (ع): انت فقيه أهل البصره؟ قال: نعم، فقال: و يحکم يا قتاده ان الله عزوجل خلق خلقا فجعلهم حججا علی خلقه فهم أوتاد فی أرضه قوام بأمره نجباء فی علمه اصطفاهم قبل خلقه اظله عن يمين عرشه، فکست قتاده طويلا- ثم قال: اصلحک الله، والله لقد جلست بين يدی الفقهاء و مع ابن عباس فما اضطرب قلبی من احد منهم ما اضطرب [صفحه ۲۰۶] منک، فقال له ابوجعفر (ع): أتدری أين أنت؟ أنت بين يدی بيوت اذن الله ان ترفع و يذکر. فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذکر الله و اقام الصلاه و ايتاء الزکاه فأنت ثم و نحن اولئک، فقال له قتاده: صدقت والله جعلنی الله فداک ما هی بيوت حجاره و لا طين. ثم قال له قتاده: فأخبرنی عن الجبن، فتبسم ابوجعفر الباقر (ع) و قال: رجعت مسائلک الی هذا، قال: ضلت عنی، قال له الامام (ع): لا بأس به، فقال قتاده: انه ربما جعلت فيه انفحه الميته، قال: ليس بها بأس، ان الأنفحه ليس لها عروق و لا فيها دم و لا لها عظم انما تخرج من بين فرث و دم، و مضی يقول: ان الأنفحه بمنزله دجاجه ميته اخرجت منها بيضه

فهل تأكل تلك البيضه، فقال له قتاده: لاـ و لا آمر بأكلها، فقال له ابوجعفر: و لم؟ قال لأنها من الميته، فقال له الامام (ع): فان حضنت تلك البيضه فخرجت منها دجاجه اتأكلها؟ قال: نعم، قال: فما حرم عليك البيضه و أحل لك الدجاحه و كذلك الأنفحه، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين و من أيدى المصلين و لا تسأل عنه الا أن يأتيك من يخبرك عنه. و روى الرواه ان عبدالله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر (ع): بلغنى انك تفتى فى المتعه فقال: لقد احلها الله فى كتابه و سنها رسول الله (ص) و عمل بها اصحابه، فقال له عبدالله: و قد نهى عنها عمربن الخطاب، فقال له الامام: انت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله (ص)، فرد عليه عبدالله بن معمر بقوله: ايسرك أن نساءك فعلن ذلك، فقال له الامام (ع): و ما ذكر النساء يا احمق، ان الذى احلها فى كتابه و أباحها لعباده أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا، قال: لاـ قال: فلم تحرم ما أحل الله، قال: لا أحرم و لكن الحائك ما هو لى بكف ء، قال ابوجعفر (ع): فان الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوجه حورا أفترغب عمن رغب الله فيه و تستنكف ممن هو كف ء لحور الجنان كبرا وعتوا، فضحك عبدالله و قال: ما [صفحه ۲۰۷] احسب صدوركم الاـ منابت اشجار العلم فصار لكن ثمره و للناس ورقه. و جاء فى روايه ابى بصير ان الامام الباقر جلس يوما فى الحرم و معه جماعه من أصحابه فأقبل طاوس اليمانى فى

جماعه من الناس و قال لأبی جعفر: اتأذن لی فی السؤال، فقال: قد اذنت لک فسل عما ترید، قال: اخبرنی متی هلک ثلث الناس، فقال الامام (ع): لعلک و همت یا شیخ و أردت ان تقول ربع الناس، فقال: نعم لقد اردت ذلک یا ابن رسول الله، فقال الامام (ع): لقد هلک ربع الناس یوم قتل قابیل هابیل ذلک انه لم یکن وجه الارض غیر آدم و حواء و قابیل و هابیل، فهلک ربعهم بموت هابیل، فقال طاوس: فأیهما کان ابا للناس القاتل او المقتول، فقال الامام (ع): لا هذا و لا ذاک بل شیث بن آدم، فقال: فلم سمی آدم آدم؟ قال: لأن طینته رفعت من أدیم الأرض السفلی، فقال: لم سمیت زوجته حواء، قال (ع): لأنها خلقت من ضلع حی یعنی ضلع آدم، قال: فلم سمی ابلیس بهذا الاسم؟ قال: لأنه ابلیس من رحمه الله عزوجل فلا یرجوها، قال: فلم سمی الجن جنا؟ قال: لأنهم استجنوا فلم یروا، قال: فاخبرنی عن أول کذبه کذبت من صاحبها، قال: کذبه ابلیس حین قال: انا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین، قال: فاخبرنی عن قوم شهدوا شهاده الحق و کانوا کاذبین، قال (ع): المنافقون حین قالوا نشهد انک لرسول الله والله یشهد ان المنافقین لکاذبون، قال: فاخبرنی عن طائر طار مره و لم یطر قبلها و لا بعدها ذکره الله عزوجل فی القرآن ما هو، فقال الامام: هو طور سیناء اطاره الله عزوجل علی بنی اسرائیل حین اظلهم بجناح منه فیه الوان العذاب حتی قبلوا التوراه، و ذلک قوله تعالی: و اذ نتقنا الجبل فوقهم کأنه ظله و ظنوا انه واقع بهم، قال طاوس: فاخبرنی

عن رسول بعثه الله ليس من الجن و الانس و لا من الملائكه ذكره الله فی کتابه، فقال الامام (ع): هو الغراب حين بعثه الله ليرى قابيل کيف يوارى سوأه أخيه هابيل حين قتله و ذلک قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فی [صفحه ۲۰۸] الأرض ليريه کيف يوارى سوأه أخيه، قال فاخبرنی عمن أنذر قومه و هو ليس من الجن و لا الانس و لا الملائکه و قد ذکره الله فی کتابه، فقال الامام: هو النمله حين قالت: يا ايها النمل ادخلوا مساکنکم لا يحطمنکم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون، قال: فاخبرنی عن صلاه مفروضه بدون وضوء وصائم صام و لم يمتنع عن الأکل والشرب، فقال الامام (ع): اما الصلاه بغير وضوء فهی الصلاه على النبی و آله، و أما الصوم فقد حکاه الله سبحانه عن مريم بقوله: انی نذرت للرحمن صوما فلن اکلم اليوم انسيا. و قد سأله کما يدعی الراوی عن شی ء يزيد و ينقص و شی ء يزيد و لا ينقص و شی ء ينقص و لا يزيد، فقال له ان الذی يزيد و ينقص هو القمر والذی يزيد و لا ينقص هو البحر، والذی ينقص و لا يزيد هو العمر. و جاء فی بعض المرويات عن أبی محمد الحسن العسکری (ع) أنه قال: کان محمد بن علی بن الحسين فی مجلسه يوما فقال ان رسول الله (ص) لما أمر بالمسير الی تبوک أمر بأن يخلف عليا فی المدينه فقال علی: يا رسول الله ما کنت احب ان اتخلف عنک فی شی ء من امورک و ان اغيب عن مشاهدتک والنظر الی هاديک و سمتک، فقال رسول الله (ص): يا علی اما

ترضـی ان تکون منی بمنزله هـارون من موسـی الا ـ انه لا ـ نبی بعـدی، تقیم یا علی و ان لک من الأجر مثل الـذی یکون لک لو خرجت مع رسول الله، و لک مع ذلک اجر کل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا، و ان لک علی الله یا علی لمحبتک ان تشاهد من محمد سـمته فی سائر احواله و لا یفوتک شی ء بقدره الله و مشیئته فقام الیه رجل و قال: یا ابن رسول الله کیف یکون و هذا للأنبیاء لا لغیرهم، فقال الامام (ع): هـذا هو معجزه لمحمد رسول الله لا لغیره لأن الله یمکنه من ذلک بدعاء محمد (ص). ثم قال الامـام الباقر: ما اکثر ظلم هـذه الأمه لعلی بن أبی طالب و أقل انصاره، انهم یمنعون علیا ما یعطونه لسائر الصـحابه و هو افضـلهم، فکیف [صفحه ۲۰۹] یمنع منزله یعطونهـا غیره، فقیـل له: و کیف ذلـک یـا ابن رسول الله؟ قـال: لأنکم تتلون محبی ابی بکر بن أبی قحـافه و تتبرأون من اعـدائه کائنا من کان، کـذلک تتولون عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و تتبرأون من اعـدائهما کائنا من کان حتی اذا صار الی علی (ع) قلتم نتولاه و لا نتبرأ من اعـدائه بل نحبهم فکیف یجوز هذا لهم و رسول الله (ص) یقول: فی علی (ع) اللهم وال من والاه و عاد من عاداه واخـذل من خـذله، افترونه یقول ذلک، و لا یعادی من عاداه و لا یخـذل من خـذله لیس هـذا بانصـاف. و مضـی الامـام یقول کمـا یـدعی الراوی: ثم انهم اذا ذکروا مـا اختص الله به علیا بـدعاء رسول الله (ص) و کرامته علی ربه تعالی جحدوه و

يقبلون ما يـذكر لغيره من الصـحابه، فما الـذى منع عليا (ع) ما جعله لسائر اصـحاب رسول الله (ص) هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر فى المـدينه يخطب فى الناس و اذا به ينادى يا ساريه الجبل، فلما اتم خطابه و فرغ من الصـلاه سألوه عما قـاله و هو يخطب فقال: اعلموا أنى و أنا اخطب اذ رمقت ببصـرى نحو الجهه التى خرج فيها اخوانكم الى غزوه الكافرين بنهاوند بقياده سـعد بن وقاص ففتح الله لى الاسـتار و الحجب و قوى بصـرى حتى رأيتهم اصطفوا بين يدى جبل هناك. و قد جاء بعض الكفار ليدور خلف ساريه و من معه من المسـلمين و يحيطوا بهم، فقلت: يا ساريه الجبل ليلتجى ء اليه و يكون الجبل فى ظهره و يمنعهم بـذلك من أن يحيطوا به، و قـد منح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين و فتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت فسـيرد عليكم الخبر بـذلك، و كان بين المدينه و نهاوند مسـيره اكثر من خمسـين يوما، و أضاف الى ذلك الامام أبوجعفر الباقر كما جاء فى الروايه فاذا جاز مثل هـذا لعمر بن الخطاب فكيف لا يكون مثله لعلى بن ابى طالب (ع) ولكنهم قوم لا ينصـفون بل يكابرون. [صفحه ۲۱۰] وحـدث زراره عنه فقـال: كنت جالسـا الى جنب أبى جعفر الباقر و هو مسـتقبل القبله فقال: اما ان النظر اليهـا عبـاده فجـاءه رجل من بجيله فقال: يا أباجعفر ان كعب الأحبار كان يقول: ان الكعبه تسـجد لبيت المقـدس فى كل غـداه، فقال ابوجعفر (ع): فما تقول انت فيما قال كعب؟ فقال الرجل: صدق كعب الأحبار، فرد عليه ابوجعفر (ع) بقوله: كذبت و كذب

كعب الأحبار معك و غضب. و قال زراره: ما رأيته استقبل احدا بقوله كذبت غيره. [صفحه ۲۱۱]

الامام الباقر مع عبدالملك بن مروان

يـدعى بعض الرواه ان عبـدالملك بن مروان كـان يحـاول ان يكون أقـل عنفـا من أسـلافه مع العلويين و أنه كتب الى عـامله فى الحجـاز كتابـا جاء فيه: جنبنى دماء آل أبى طالب فانى رأيت آل حرب لما تهجموا بها لم ينصـروا، و اذا صـح عنه أنه كان أرفق بالعلويين و شـيعتهم من اسـلافه، فـذلك لأنه قـد أدرك مدى الاستيلاء الذى خلفته سـياسه معاويه و ولده يزيد معهم و ما ترتب عليها من الانتفاضات فى مختلف أنحاء الدوله لا سـيما و قد ظهر منافسه الجديد فى الحجاز واتسـعت اطماعه للعراق و غيرها من المنـاطق ولكن هـذه الظـاهره من عبـدالملك لم ترافقه طيله حكمه، فمـا أن تم له القضـاء على خصـمه ابن الزبير حتى كتب الى عماله و أمرهم بالشده و القسوه على شيعه أهل البيت و أمر الحجاج بأن يذهب الى العراق و قال له: احتل لقتلهم فقد بلغنى عنهم مـا اكره، و اذا قـدمت الكوفه فطأهـا وطأه يتضـاءل لها اهل البصـره، و راح يراقب تحركات الأئمه و تصـرفاتهم و أمر و اليه على الحجاز ان يرسل اليه زين العابدين و كان حاقدا عليه كما ذكرنا ذلك خلال حديثنا عن سيرته و كانت للحجاج مواقف مع شيعه العراق لم يحـدث التاريخ بأسوأ منها، و مع ما كان منه مع الأئمه و شـيعتهم، فلقد كان يلجأ اليهم فى بعض المهمات التى تهمه و لاـ يجـد المخرج منهـا لعلمه بمكـانتهم و أنهم لاـ يبخلون فى النصـيحه على احـد ولو كـان [صـفحه ۲۱۲] من ألـد أخصامهم و أعدائهم و بخاصه اذا

کانت لمصلحه الاسلام. فقد جاء فی حیاه الحیوان للشیخ کمال الدین الدمیری و فی شذرات العقود للمقریزی و غیرهما عن الکسائی انه قال: دخلت علی الرشید ذات یوم و هو فی ایوانه و بین یدیه مال کثیر قد شق عنه البدر شقا و أمر بتفریقه و بیده درهم تلوح کتابته و هو یتأمله کثیرا، ثم قال لی: هل علمت اول من سن هذه الکتابه فی الذهب و الفضه؟ قلت: سیدی هو عبدالملک بن مروان، قال: فما کان السبب فی ذلک؟ قلت: لا علم لی غیر انه اول من أحدث هذه الکتابه، فقال: سأخبرک بذلک، لقد کانت القراطیس للروم و کان اکثر من بمصر نصرانیا علی دین ملک الروم و کانت تطرز بالرومیه و طرازها (اب و ابن و روح القدس) فلم یزل کذلک فی صدر الاسلام کله یمضی علی ما کان علیه الی أن ملک عبدالملک بن مروان فتنبه له و کان فطنا، فبینما هو ذات یوم اذ مر به قرطاس فنظر الی طرازه فأمر أن یترجم الی العربیه ففعل ذلک فأنکره و قال: ما اغلظ هذا فی امر الدین و الاسلام ان یکون طراز القراطیس و هی تحمل فی الأوانی و الثیاب و هما یعملان فی مصر و غیر ذلک مما یطرز من ستور و غیرها من عمل هذا البلد علی سعته و کثره ماله و قد طرزت بسطر مثبت علیها، فکتب الی اخیه عبدالعزیز بن مروان و کان عامله علی مصر بابطال ذلک الطراز و أن یأمر صناع القراطیس ان یطرزوها بسوره من القرآن و هذا طراز القراطیس خاصه الی هذا الوقت لم ینقص و لم یزد و لم یتغیر، و کتب الی عماله فی الآفاق

بابطال ما فی اعمالهم من القراطیس المطرزه بطراز الروم و معاقبه من وجد عنده بعد هذا النهی شی ء منها بالضرب و الحبس، فلما ثبتت القراطیس بالطراز الجدید و حمل الی بلاد الروم وانتشر خبره و وصل الی ملکهم و ترجم له انکره و استشاط غیظا، فکتب الی عبدالملک أن عمل القراطیس بمصر و سائر ما یطرز هناک للروم و لم یزل یطرز بطراز الروم الی أن أبطلته أنت، فان کان من قبلک من الخلفاء أصاب فقد أخطأت أنت، و ان کنت قد أصبت فقد اخطأوا فاتخر من هاتین أیهما شئت و أحببت، و بعث الیه [صفحه ۲۱۳] مع الکتاب هدیه ثمینه و طلب الیه رد الطراز الی ما کان علیه فرد علیه عبدالملک کتابه و هدیته فأرسل الیه ملک الروم ثانیا و ثالثا و فی کل مره یکتب الیه و یضاعف الهدیه و عبدالملک یرفضها و أخیرا تهدده ملک الروم بأن ینقش علی الدراهم و الدنانیر شتم النبی (ص) و دار حوار بین الطرفین لم ینته الی حل للأزمه و بقی ملک الروم علی اصراره و کانت الدراهم و الدنانیر التی یتعامل بها المسلمون فی جمیع بلادهم من صنع الروم، فضاق بعبدالملک امره و استشار حاشیه و أصحابه و ذوی الرأی من المسلمین فلم ینتهوا الی نتیجه تحسم النزاع زنباع، فقال له: انک لتعرف المخرج من هذا الأمر ولکنک تتعمد ترکه، فقال له: ویحک من هو؟ فقال: علیک بالباقر من أهل بیت النبی (ص)، فقال: صدقت ولکنه ارتج علی الرأی فیه، فکتب الی عامله فی المدینه ان أشخص الی محمد بن علی بن الحسین (ع) مکرما و متعه بمائه ألف درهم لجهازه و بثلاثمائه

الف درهم لنفقته، و لما عرض الوالی علی الامام الباقر کتاب عبدالملک شد الرحال واتجه الی الشام، و دخل علی عبدالملک فاستقبله و رجب بقدومه و قص علیه ما حجری له مع ملک الروم و طلب منه المخرج من تلک الأزمه التی استعصی علیه حلها، فقال له الباقر (ع): لا یعظم هذا علیک، الرأی ان تدعوا فی هذه الساعه من یضرب لک الدارهم والدنانیر و تنقش علی احد وجهیها صوره التوحید و علی الوجه الثانی محمد رسول الله، و تجعل فی مدارها ذکر البلد الذی یضرب فیه والسنه التی یضرب فیها، ثم وضع له الامام (ع) خطه یستحیل معها التلاعب فی وزن الدراهم و الدنانیر او تزویرها کما بین له الکیفیه التی یتم صنع النقود الاسلامیه فیها بصنع صنجات من قواریر لا تستحیل الی زیاده و لا نقصان علی حد تعبیر الراوی، ثم قال له الامام (ع): فاذا فعلت ذلک فأمر بوجوب التعامل بها و تعدد المخالفین بأشد العقوبات و بدلک تقطع الطریق علی ملک الروم و تستغنی عن نقوده، فاستحسن ذلک عبدالملک و باشر فعلا ـ بما اشار به الامام الباقر (ع)، و خلال اشهر قلیلات انتهی کل شی ء و أصدر اوامره الی جمیع الأقطار [صفحه ۲۱۴] الاسلامیه بالتعامل بالدنانیر و الدراهم الاسلامیه و ابطال ما کان متعارفا من استعمال الطروز الرومیه، و قیل لملک الروم: افعل ما کنت تهدد به ملک العرب، فقال: انما اردت ان اغیظه بما کتبت الیه لأنی کنت قادرا علیه والمال و غیره برسوم للروم، فأما الآن فلا أفعل لأن ذلک لا یتعامل به أهل الاسلام، هذا مجمل ما رواه الدمیری فی حیاه الحیوان عن المحاسن و المساوی للبیهقی

و رواه غيره بهذا المضـمون عن شذرات العقود للمقريزى. و فى روايه ثانيه تتلخص فيما يلى: على أثر صـراع عنيف و اشـتباكات بين الدولتين الرومانيه و الاسـلاميه على حدودهما هدد ملك الروم عبدالملك بن مروان بقطع النقود عن البلاد الاسـلاميه و كان المسلمون يتعاملون بها اذا لم يتخل المسلمون عن الحدود المتنازع عليها فاضطرب عبدالملك لأن عملا من هذا النوع يؤدى الى شلل الاقتصاد الاسـلامى، فجمع اعيان المسـلمين واسـتشارهم فى المخرج من هـذه الأزمه، فلم ينتهوا الى نتيجه حاسـمه، فأشاروا عليه بـالرجوع الى الامـام الباقر (ع)، فأرسل اليه كتابا يـدعوه فيه الى الحضور، فلبى الامام الـدعوه و وفـد على الشام، فعرض عليه عبـدالملك مـا جرى له مع الروم و مـا انتهى اليه الحـال فقـال له الامام (ع): لا يهولنك ما ترى أرسل الى ملك الروم و اسـتمهله مـده من الزمن لترى رأيك فيما عرضه عليك و خلال تلك المده ارسل الى عمالك فى جميع المقاطعات و أمرهم بأن يجمعوا الذهب و الفضه حتى الأقراط من آذان النساء حتى اذا توفرت لك الكميه الكافيه باشر بصك الدرهم و الدينار، و حدد له الامام و زنهمـا و كيفيتهمـا و أمره ان يكتب على احـدى الجهـتين محمـد رسول الله و ترک له ان يكتب على الجهه الثـانيه مـا يريـد، و أضاف الامام الى ذلک ما حاصـله، و عنـد الفراغ من ذلك ضع الـدرهم و الدينار فى أيدى المسـلمين وامنع من التعامل بغيرهما حـتى لاـ يبقى لملـک الروم سـلطان عليـک، فلم يجـد عبـدالملك بـديلا لهـذا الرأى و باشـر بتنفيـذه فى الحـال. و خلاـل اشـهر معدودات كان النقد الجديد فى ايدى المسلمين يتعاملون به [صفحه ۲۱۵] بدلا من النقد

الرومـانی، و أرسـل عبـدالملک الی ملک الروم یرفض طلبه بتعـدیل الحـدود بین الـدولتین، و کانت الـدوله الرومانیه تحسب ان الضـغط الاقتصادی بالنحو الذی هددت به المسـلمین ورقه رابحه بیدها ولکنها فشلت فی ذلک بعد ان استغنی المسلمون بنقدهم الجدید و ثروتهم الجدیده، فعادت تفکر فی أسـلوب جدید للضـغط علی المسلمین فلم تر بدیلا للضغط العسکری، فأرسلت فرقا من المرده و کانوا قد التحقوا بالدوله الرومانیه بعد الفتح الاسـلامی، ارسـلتهم للتخریب فی بلاد الشام فسـلکوا السواحل یقتلون و یفسـدون حتی انتهوا الی سواحـل لبنان، فأرسل عبـدالملک جیشا لمطاردتهم فقتل منهم جماعه و أسـر آخرین، والتجأت فلولهم الی الکهوف و الغابـات فی جبـال لبنان و لم تکن مسـکونه یوم ذلک، فکانوا یظهرون من اوکارهم بین الحین و الآخر للقنص و السـلب والتخریب بتوجیه من الرومان، فاذا داهمتهم الحامیات الاسلامیه عادوا الی الکهوف و الغابات. واستمروا علی ذلک شطرا من الزمن الی أن الفوا تلک المناطق و اسـتوطنوا بها و خضـعوا لحکم الـدوله الاسـلامیه بعـد ان وجدوا ان لا مفر لهم من ذلک، وانتعشوا فی عهـد الصـلیبیین الـذین حکموا لبنـان زمنـا طویلا، و عنـدما خرجوا منه ترکوا من احفادهم عشـرات الألوف، وارتفع عـددهم علی مرور الزمن حتی اصبح نحوا من ربع سـکان لبنان فی عصـرنا الحالی، و لا یزالون یتباهون بأجدادهم المرده الذین دخلوا البلاد یوم ذاک بالنحو الـذی وصـفته بعض الروایات. هذا مجمل ما جاء فی بعض المرویات حول النقد الاسـلامی، و جاء فی بعض المرویات ان اول من أمر بضرب السکه الاسلامیه هو الخلیفه علی بن ابی طالب (ع) فی البصره سنه اربعین من الهجره، و کان رأس البغل قد ضرب الدراهم لعمر بن الخطاب بسکه الفرس،

و من ذلـك الـدرهم المعروف بـالبغلى. و من الجائز ان يكون الأمر كـذلك ولكنه بقى التعامل بالنقـد الرومانى الى جانب تلك النقود، و لما ضـرب السـكه عبـدالملك باشاره الامام الباقر منع من التعامل بغيرها. والشـى ء الـذى يدعو الى التساؤل و لا بد من الوقوف عنـده [صـفحه ۲۱۶] هـو ان الروايـات تنص على ان تاريـخ النقـد الاسـلامى يعود لسـنه سـته و سـبعين للهجره يوم قـام عبـدالملك بهـذه المهمه باشاره من الامام الباقر، و الباقر يوم ذاك كان فى التاسـعه عشـره من عمره و لم يكن قـد اشـتهر امره و كان والده الامام زين العابدين لا يزال حيا و عاش الى سـنه خمس و تسعين هجريه و بعدها انتقلت الامام الى محمد الباقر (ع) و ذلك بعد وفاه عبدالملك بخمسه عشـر عاما او اقل من ذلك و من الجائز ان يكون المشـير على عبدالملك قد ارشده الى الامام على بن الحسـين (ع) لأنه الامام يوم ذاك و المعروف فى الأوساط الاسـلاميه كما يجوز و ليس ببعيـد ان يكون الامام الباقر (ع) كمـا نصت على ذلـك الروايه لأنه كان معروفا فى الأوساط الاسـلاميه، و مؤهلات الأئمه (ع) لا تقاس بعـدد السـنين، كما يبـدو ذلك للمتتبع فى تاريخهم المجيد و آثارهم الخالده التى اختص الله بها بنيه و ورثهم اياها. [صفحه ۲۱۷]

ما جاء عنه من الحكم و الآداب و المواعظ

لقد جاء عنه انه قال: ما دخل قلب امرى ء شى ء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو كثر. و قال: عالم ينتفع بعمله أفضل من الف عابـد، والله لموت العالم احب الى ابليس من موت سـبعين عابـدا، و قال لأحـد بنيه: يا بنى اياك والكسل و الضجر فانهما مفتاح

کل شر انک ان کسلت لم تؤد حقا، و ان ضجرت لم تصبر علی حق. و قال (ع) لجابر الجعفی: یا جابر ما الدنیا و ما عسی ان تکون، هل هی الا مرکب رکبته او ثوب لبسته او امرأه احببتها، یا جابر ان المؤمنین لم یطمئنوا الی الدنیا لبقاء فیها و لم یأمنوا قدوم الآخره علیهم ففازوا بثواب الأبرار، ان اهل التقوی أیسر أهل الدنیا مؤونه و أکثرهم لک معونه ان نسیب ذکروک و ان ذکرت اعانوک قوالین بحق الله قوامین بأمر الله. یا جابر انزل الدنیا کنزل نزلت فیه وارتحلت منه، او کمال احببته فی منامک فاستیقظت و لیس معک منه شی ء، انما هی مع اهل اللب والعالمین بالله تعالی کفی ء الظلال فاحفظ ما استحفظک الله من دینه و حکمته. [صفحه ۲۱۸] و کان علیه السلام یقول: ما من شی ء احب الی الله عزوجل من أن یسأل و لا یدفع القضاء الا الدعاء، و ان اسرع الخیر ثوابا البر و اسرع الشر عقوبه البغی و کفی بالمرء عیبا ان یبصر من الناس ما یعمی علیه من نفسه، و أن یأمر الناس بما لا یستطیع التحول عنه و أن یؤذی جلیسه بما لا یعنیه. و جاء فی وصیته لأحد أصحابه: اوصیک بخمس ان ظلمت فلا تظلم، و ان خانوک فلا تخن، و ان کذبت فلا تغضب، و ان مدحت فلا تفرح، و ان ذممت فلا تجزع، فکر فیما قیل فیک فان عرفت من نفسک ما قیل فیک فسقوطک من عین الله عزوجل عند غضبک من الحق أعظم علیک مصیبه مما خفت من سقوطک من أعین الناس، و ان کنت علی خلاف ما قیل فیک فثواب

اکتسبته من غیر ان تتعب بذلک، ولو اجتمع علیک أهل مصرک و قالوا انک رجل سوء لم یحزنک ذلک ولو قالوا انک رجل صالح لم یسرک ذلک ولکن اعرض نفسک علی کتاب الله فان کنت سالکا سبیله زاهدا فی تزهیده راغبا فی ترغیبه خائفا من تخویفه فاثبت وابشر فانه لا یضرک ما قیل فیک، و ان کنت مباینا للقرآن فما الذی یغرک من نفسک ان المؤمن معنی بمجاهده نفسه لیغلبها علی هواها فینعشه الله فینتعش و یقیل الله عثرته فیتذکر و یفزع الی التوبه واستقلل من نفسک کثیر الطاعه لله ازراء علی النفس و تعرضا للعفو، الی ان یقول: و ایاک والثقه بغیر المأمون، واعلم انه لا ـ علم کطلب السلامه، و لا ـ عقل کمخالفه الهوی و لا ـ فقر کفقر القلب و لا ـ غنی کغنی النفس، و لا ـ معرفه کمعرفتک بنفسک و لا ـ نعمه کالعافیه، و لا ـ عافیه کمساعده التوفیق و لا شرف کبعد الهمه و لا زهد کقصر الأمل و لا عدل کالانصاف و لا جور کموافقه الهوی و لا طاعه کأداء الفرائض و لا ـ مصیبه کعدم العقل و لا معصیه کاستهانتک بالذنب و رضاک بالحاله التی انت علیها و لا جهاد کمخالفه [صفحه ۲۱۹] الهوی و لا قوه کرد الغضب و لا ذل کذل الطمع، و ایاک و التفریط عند امکان الفرصه فانه میدان یجری لأهله بالخسران. و قال (ع) لبعض اصحابه: خذ الکلمه الطیبه ممن قالها و ان لم یعمل بها فان الله یقول: (الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه اولئک الذین هداهم الله) و روی عنه جماعه من أصحابه أنه قال: أیدخل احدکم یده فی جیب صاحبه فیأخذ منها ما یرید و

هو لا يعلم؟ فقالوا لا يا ابن رسول الله، فقال: اذهبوا فلستم اخواننا كما تزعمون. و قال لبعض اصحابه: اعتزل ما لا يعنيك و تجنب عـدوك واحذر صديقك، و لا تصـحب الفاجر و تطلعه على سـرك، واستشـر فى أمرك الذين يخشون الله و اذا اسـتطعت ان لا تعامـل احـدا الا و لك الفضل عليه فافعل، و ثلاثه من مكارم الاخلاق ان تعفو عمن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليـك، و يقول: الظلم ثلاثه ظلم لا يغفره الله و ظلم يغفره الله، و ظلم لا يـدعه الله، فأما الظلم الـذى لا يغفره الله فالشـرك بالله، و أما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله، و أما الظلم الذى لا يدعه الله فظلم العباد بعضهم لبعض. و قال عليه السلام مره لاصحابه و هو يعظهم و يحثهم على التعاون: ما من عبد يمتنع من معونه اخيه المسلم و السعى فى حاجته قضيت أو لم تقتض الاـ ابتلى بالسعى فى حـاجه فيمـا يؤثم عليه و لاـ يؤجر، و ما من عبـد يبخل بنفقه ينفقها فيما يرضـى الله الا ابتلى بأن ينفق أضـعافها فيمـا اسـخط الله. و قـال (ع): لا يكون العبـد عالما حتى لا يكون حاسـدا لمن فوقه و لا محقرا لمن دونه، و يقول: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى و بالهن، البغى وقطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارز الله فيها، و ان اعجل [صـفحه ۲۲۰] الطاعه ثوابا لصله الرحم، و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمو احوالهم و يثرون، و ان اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها. و قال مخاطبا لمن

يدعون التشيع لهم: والله ما شيعتنا الا من اتقى الله و أطاعه و ما كانوا يعرفون الا بالتواضع و التشخع و أداء الأمانه و كثره ذكر الله والصوم والصلاه و البر بالوالدين و تعهد الجيران من الفقراء و ذوى المسكنه و الغارمين و الايتام و صدق الحديث و تلاوه القرآن و كف الالسن عن الناس الا من خير. و قال فى وصفهم ايضا: انما شيعه على (ع) المتباذلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزاورون لاحياء الدين، اذا غضبوا لم يظلموا و اذا رضوا لم يسرفوا بركه على من جاوروا و سلم لمن خالطوا. و كان يقول: ان هذا اللسان مفتاح كل شر و خير فينبغى للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه و فضته فان رسول الله (ص) قال: رحم الله مؤمنا امسك لسانه عن كل شر فان ذلك صدقه منه على نفسه، و لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه من الغيبه فيقول فى اخيه ما ستره الله عليه فان قال ما ليس فيه فقد بهته، و ان اشد الناس حسره يوم القيامه من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره عليكم بصدق الحديث و الورع و الاجتهاد و أداء الامانه الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا، فلو ان قاتل على بن ابى طالب ائتمننى على امانه لأديتها اليه. و كان مما اوصى به ولده الامام جعفر الصادق (ع) ان الله خبأ ثلاثه اشياء فى ثلاثه اشياء خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعه شيئا فلعل رضاه فيه، و خبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن من المعصيه شيئا فلعل سخطه فيه، و خبأ اولياءه فى خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك

الولی. و قد نص علی امامته بالاضافه الی نص الرسول (ع) علیه الامام علی [صفحه ۲۲۱] ابن الحسین (ع) کما جاء فی الکافی و غیره من مجامیع الحـدیث بروایه العدول الثقات من رواه احادیث اهل البیت (ع) کما نص هو فی المرحله الأخیره من حیاته علی خلیفته الامام جعفر بن محمد (ع) وانتقل الی جوار ربه و هو ابن سبع و خمسین سنه فی عهد هشام بن عبدالملک و قیل فی عهد یزید بن عبدالملک سـنه ۱۱۴ و قیـل غیر ذلـک و ترک سـبعه اولاـد بین ذکر و انثی اکبرهم جعفر بن محمـد الصادق و به کان یکنی من زوجته فاطمه او قریبه بنت القاسم بن محمـد بن ابی بکر المکناه بأم فروه و أمها اسـماء بنت عبدالرحمن بن ابی بکر و الی ذلک یشیر الامام الصادق بقوله: ان ابابکر ولدنی مرتین.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیه
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹